**قصّة جميلة جدّاً**

الله يرافقنا من الخلق الى "سموات جديدة وأرض جديدة"  
\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

**إبراهيم يُصغي إلى صوت الله**

يدعونا الله لأن نتبعه، وهو يرافقنا ويرشدنا

**مقدّمة:**

خلق الله العالم وأعطاه للإنسان لرعايته والحفاظ عليه.

ومع ذلك، لم يكن البشر دائمًا قادرين على احترام العالم من حولهم، لا الطبيعة ولا الناس الآخرين. لكنّ الله عقد عهداً مع نوح، وهو عهد خاص. الله على استعداد دائمًا لاستقبال الإنسان حتّى عندما يخطئ، إذا ترك الإنسان الشرّ وعاد إلى فعل الخير.

يستمرّ الله في التحدّث إلى الناس من خلال الأشخاص الذين يختارهم لمهمّة خاصة.

إنّهم أناس يثقون بالله تمامًا، مثل إبراهيم.

كما فعل نوح، سمع إبراهيم أيضًا لصوت الرب، وفعل ما قاله له.

وقطع الله أيضًا عهداً مع إبراهيم: سيكون إبراهيم أوّل شعب عظيم يكون عدده أكبر من نجوم السماء.

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

**يختار الله أبرام** (راجع تكوين 12، 1-9)

في الأرض التي نسمّيها الآن الشرق الأوسط، عاش أبرام مع زوجته ساراي. كان أبرام وساراي مسنّيْن وليس لديهما أطفال.

كان لأبرام قطيع كبير وكان معه الكثير من الأشخاص الذين ساعدوه.

في يوم من الأيّام قال الله لأبرام: "أترك أرضك نحو الأرض التي سأريك إيّاها. سوف تصبح أبًا لشعب عظيم.

سأباركك، وبك أبارك جميع شعوب الأرض".

آمن أبرام بما قاله الله له وكان مستعدّاً لمغادرة منزله وبلده وأقاربه وأصدقائه.

بعد تحضير كلّ شيء للرحلة، غادر أبرام وسراي. والرعاة ذهبوا معهم مع كلّ القطعان.

الرحلة طويلة: عندما كانوا يجدون مكانًا مناسبًا لرعي القطيع، كانوا ينصبون خيامهم وبعد أيّام قليلة يواصلون الرحلة.  
مرّت أيّام عديدة وكانوا قد قطعوا طريقاً طويلة. وصلوا إلى أرض يسكنها شعب آخر، الكنعانيّون. قال الله لأبرام: "هذه هي الأرض التي وعدتك بها. هذه الأرض ستكون لكلّ ذرّيتك، الذين سيكونون جزءًا من عائلتك". أبرام كان سعيدًا. فلقد فعل الله ما وعد به.

لكي يشكر الله، بنى أبرام مذبحًا بالحجارة الكبيرة. أشعل ناراً و ارتفع الدخان إلى السماء. شكر أبرام الله على كلّ ما قدّمه له.

**وعود الله لأبرام** (راجع تكوين 15، 1-6؛ 17، 4-8؛ 17، 15- 16)

تحدّث الله إلى أبرام مرة أخرى: "أبرام، أنا هو. لا تخف، أنا أحميك مثل الدرع. ستكون مكافأتك عظيمة جدًا."  
"ياربّ، يا إلهي- يجيب أبرام- ماذا يمكنك أن تعطيني، وأنا مسنّ وليس لديّ أطفال؟"

قاد الله أبرام إلى الخارج: "أنظر إلى السماء، وعدّ النجوم، إذا استطعت. سيكون نسلك عظماء وكثيرين! ".  
ومرّة أخرى عقد الله ميثاقًا مع أبرام ودعاه إبراهيم، بينما أخذت زوجته ساراي اسم سارة: من أولادهما سيولد العديد ويتكاثر نسلهم "بعدد نجوم السماء" ولن ينتهي العهد مع الله أبدًا!

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

**زيارة غامضة لثلاثة رجال - ولادة إسحاق** (راجع تك 18، 1 - 19 - 21، 1 – 12)

الوقت هو الظهيرة والجوّ حارّ جدًّا. كان إبراهيم جالساً أمام خيمته وسارة في الداخل. رفع إبراهيم عينيه ورأى ثلاثة رجال واقفين بجانبه. ركض إبراهيم للقائهم وقال: "اجلسوا هنا، فتستريحوا قليلاً، سنعطيكم شيئًا لتشربوه وتأكلوه!"  
قَبِل الرجال الثلاثة. دعا إبراهيم سارة وقال لها: "اذهبي واعجني بعض الفطائر!" وهو نفسه اختار لهم عجلًا طريّاً وجيّدًا وأعطاه للخادم ليهيّئه، ثمّ وقف إبراهيم بجانب ضيوفه وهم يأكلون ويشربون، فسأله أحدهم: "أين سارة زوجتك؟". في الخيمة "أجاب إبراهيم.

"إبراهيم- أكمل الرجل- عندما أعود إلى هنا العام المقبل، سيكون لزوجتك سارة طفل!" لكنّ إبراهيم وسارة الآن عجوزان جدًّا، ويبدو أنّه من المستحيل أن ينجبا أطفالًا.

كانت سارة بالقرب من مدخل الخيمة. سمعت كلّ ما يقوله الرجال لإبراهيم وبدأت بالضحك وهي تفكّر: "كيف يكون لي ولد في سنّي؟".

لكنّ الرجل سأل: "لماذا تضحك سارة؟ لماذا تعتقد أنهّا أكبر من أن تنجب طفلاً؟ لا شيء مستحيل على الله وكرّر: "في العام القادم ستنجب سارة طفلًا!".

نعم، الله يفي بوعوده. في الواقع، في الوقت المحدّد، ولدت سارة ابناً كما وعد الله. سمّياه إسحاق، ومعناه:

"الضاحك". لقد منحني الله فرحة الضحك- تقول سارة- من سيعلم ذلك، سيفرح معي".

إبراهيم وسارة أصبحا سعيدان ويحبّان ابنهما إسحاق كثيرًا: من خلال إسحاق سيكون لإبراهيم نسل عظيم!

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

لقد وثق إبراهيم وسارة في الله وأوفى الله بوعده[[1]](#footnote-1). لا شيء مستحيل على الله. مع إبراهيم نبدأ في اكتشاف أنّنا إذا استمعنا إلى ما يطلبه الله منا، تصبح حياتنا مغامرة رائعة[[2]](#footnote-2). لكن في بعض الأحيان يكون الوقت ضروريّاً لاكتشاف كلّ ما فكّر به الله لكلّ واحد منا! لن يرى إبراهيم كلّ ما سيحقّقه الله من خلال ال "نعم" الذي قاله، لكن أبناء أحفاده سيرون ذلك.

أصبح لاسحاق بن ابراهيم وسارة ولدان. الولد الثاني، يعقوب، سيتغيّر اسمه وسيسمّى إسرائيل. سيكون الشعب الذي سيولد منه شعب إسرائيل، الذي جاء منه يسوع مخلّصنا في ما بعد.

**نعيش هكذا**

**"فانطلق أبرام كما قال له الرب"** (تكوين 12، 4)

**"إذا أطعت الله ستكون سعيداً"** (كيارا لوبيك، في مجلّة الدجن 4، عدد كانون الثاني/ يناير 1980، ص. 2)

**"أقوم بدور حارس المرمى... من أجل يسوع!"**

يعيش دييغو في جنوب الأرجنتين. يحبّ لعب كرة القدم. لكن في يوم من الأيام، بينما كان يلعب مباراة مهمّة مع أصدقائه، أصيب حارس مرمى فريقه ولم يعد بإمكانه الاستمرار في اللعب. كلّ شيء توقّف، لأنّ لا أحد يريد أخذ مكانه. هناك الكثير من الإضطراب وحتّى آباء الأطفال بدأوا في النقاش. دييغو، الذي لم يلعب كحارس مرمى من قبل، في مواجهة هذا الموقف قال للجميع: "حسنًا، حتّى لو لم أكن قادرًا على ذلك، سأكون حارس مرمى ... من أجل يسوع". اندهش الجميع. الخصوم أطلقوا الطابة بقوّة، وهم يعرفون أن دييغو غير محضّر. على أيّ حال، كان دييغو يعرف أنّ يسوع سيتولّى كلّ شيء: وهو يتبعه ... من يدري أيّ شيء جميل يمكن أن يحدث!

أخذت اللعبة منعطفًا غير متوقّع وفي النهاية ... فاز فريق دييغو 8 مقابل 3. بعد المباراة، توقّف الآباء والأطفال للتعليق والتفكير في موقف دييغو، الذي لعب "من أجل يسوع".

"**أذهب إلى السينما وأنا سعيد أكثر!"**

قال الأب لميشيل: "إعمل واجباتك على الفور، وهكذا إذا انتهيت في الوقت المحدّد يمكننا الذهاب إلى السينما معًا!". في هذا الوقت، ذهب الأب للراحة. ومع ذلك، لم يكن ميشيل يرغب حقًّا بالدراسة فقام بتشغيل التلفزيون. ثمّ فكّر أنّه لا يفعل ما طلبه منه والده: فأغلق التلفاز وبدأ في إتمام واجباته المدرسيّة وأنهاها في الوقت المناسب! أثناء ذهابه إلى السينما مع والده، شعر ميشيل بفرح، كان سعيداً حقًّا!

1. هذا هو الجانب الذي أكّده أيضًا البابا فرنسيس في التعليم المسيحي في 3. 6. 2020 : "وغادر إبراهيم. استمع إلى صوت الله ووثق بكلمته ". "هذا مهمّ: ثق بكلمة الله" . ومرّة أخرى، يقول البابا: "إبراهيم هو" رجل الله الكامل، القادر على الخضوع له، حتّى عندما تكون إرادته صعبة، إن لم تكن حتّى غير مفهومة. (...) ولهذا السبب فإن البطريرك إبراهيم حاضر في التقاليد الروحيّة اليهوديّة والمسيحيّة والإسلامية العظيمة ".

   - فهم "لوثر" أيضًا كلام الله على أنّه كلمات تخلق ما يقوله الله ولها صفة الوعد. كلمة الوعد هذه يتمّ نطقها في مكان معيّن وفي وقت معيّن، من قبل شخص معيّن، وموجّهة إلى شخص معيّن. الوعد الإلهيّ موجّه إلى إيمان الشخص. الإيمان، بدوره، يدرك ما وُعِد به المؤمن شخصيًا. أصرّ لوثر على أنّ مثل هذا الإيمان هو الردّ المناسب الوحيد على كلمة وعد إلهي. يُطلب من الإنسان أن ينظر بعيدًا عن نفسه وأن ينظر فقط إلى كلمة وعد الله ويثق بها تمامًا. (راجع: الوثيقة: "من الصراع إلى الشركة. الاحتفال المشترك بين اللوثريّة والكاثوليكيّة للإصلاح في عام 2017." الفصل الرابع: اللاهوت الأساسيّ لمارتن لوثر في ضوء الحوارات اللوثريّة الكاثوليكيّة - كلمة الله كوعد رقم 103 )

   - ”يقول أحد التعليقات إنّ إبراهيم كان مثل زجاجة عطر مغلقة برباط. لم يستطع شمّ أي رائحة. عندما بدأ المشي، بدا الأمر كما لو أنّ الخيط قد ارتخى، وبدأت الرائحة تفوح. كان البدء في السير هو الذي جعل إبراهيم أبا لجميع المؤمنين ". (النص الأصلي:

   “Un commentaire raconte qu’Abraham ressemblait à un flacon de parfum fermé par un cordon. Il ne sentait rien. Lorsqu’il s’est mis en marche, c’est comme si l’on avait desserré le cordon, et le parfum a commencé à s’exhaler. C’est la mise en route qui a fait d’Abraham le père de tous les croyants.”

   ترجم من كتاب نويس أنطوان تعليم مسيحيّ بروتستانتي، ليون أوليفيتان ؛ لوزان: أوبك، 2010، ص 273.)

   - بعض التلميحات من غنى لاهوت الكنائس الأرثوذكسيّة الشرقيّة، إعداد شيرين سلامة: بالحديث عن إيمان إبراهيم، يؤكّدون كيف أنّ الله، على الرغم من كونه شخصًا واحدًا، أنجب منه شعبًا عظيمًا وأعطاه نعمة أنّ يسوع سيأتي من نسله. يقول المفسّر القبطي الأب تادرس يعقوب: "هكذا يسأل الله الذين يتبعون العدل والذين يطلبون الربّ أن ينظروا إلى والدهم إبراهيم على أنّه صخرة قد استخرجوا منها ليكونوا حقًا" أبناء إبراهيم ". إنّهم يرون كيف دعاه الرب "هو الذي كان واحدًا فقط"، ولم يقلّل من شأن الواحد، بل جعله "جمهورًا". لقد أحبّه الله كثيرًا لدرجة أنّه أحبّ أن يطلق على نفسه اسم "إله إبراهيم" وأن يعتبر فردوسه السماويّ "حضن إبراهيم". "في وسط جوّ وثنيّ مظلم، رأى الله قلبًا متلهّفًا لمقابلته، فدعاه ليؤسّس من نسله" كنيسة مقدسة ". [↑](#footnote-ref-1)
2. "البحث عن الله منذ إبراهيم هو بداية الإيمان وتمامه". (النصّ الأصلي:

   “Depuis Abraham, la quête de Dieu est le commencement et l’aboutissement de la foi.”

   مترجم من كتاب نويس أنطوان تعليم مسيحيّ بروتستانتي، ليون أوليفيتان ؛ لوزان: أوبك، 2010، ص 101) [↑](#footnote-ref-2)